

ملف المناصرة

شذى الحاج مبارك

Chadha Haj Mbarek

خارج الاحتجاز تونس

شذى الحاج مبارك صحفية تونسية لوحقت في قضية إنستالينغو. قُبض عليها لأول مرة عام 2021، ثم احتُجزت مجددًا منذ يوليو/تموز 2023، وصدر بحقها حكم بالسجن خمس سنوات في فبراير/شباط 2025. وفي 14 يناير/كانون الثاني 2026 خفّضت محكمة الاستئناف الحكم إلى سنتين مع وقف التنفيذ، وأُفرج عنها.

هيومينا.

أعدّته هيومينا لحقوق الإنسان والمشاركة المدنية · 8 نوفمبر/تشرين الثاني 2026

رقم الملف HM-TN-2023-001

01

القضية في دقيقة

شذى الحاج مبارك صحفية تونسية لوحقت في قضية إنستالينغو. قُبض عليها لأول مرة عام 2021، ثم احتُجزت مجددًا منذ يوليو/تموز 2023، وصدر بحقها حكم بالسجن خمس سنوات في فبراير/شباط 2025. وفي 14 يناير/كانون الثاني 2026 خفّضت محكمة الاستئناف الحكم إلى سنتين مع وقف التنفيذ، وأُفرج عنها.

الحالة	**خارج الاحتجاز**
تاريخ القبض	**22 يوليو/تموز 2023**
الدولة	**تونس**
الحكم	**السجن خمس سنوات ابتدائيًا (5 فبراير/شباط 2025)، خُفّض في الاستئناف يوم 14 يناير/كانون الثاني 2026 إلى سنتين مع وقف التنفيذ.**
التهم	**الاعتداء على أمن الدولة الخارجي (أُيّدت الإدانة في الاستئناف)** **محاولة تبديل هيئة الدولة (أُسقطت في الاستئناف)** **التحريض على الاقتتال بين المواطنين وإثارة الهرج (أُسقطت في الاستئناف)** **الاعتداء على رئيس الجمهورية (الطور الابتدائي)**

نطالب السلطات بما يلي:

مطالبنا

01 إلغاء الحكم وإسقاط أي تهم ما زالت مسجلة ضد شذى الحاج مبارك بسبب العمل السلمي في مجال حقوق الإنسان.

02 التأكيد علنًا أنه لا توجد أي قيود متبقية على السفر أو المال أو العمل تخص شذى الحاج مبارك بسبب هذه القضية.

03 ضمان قدرة شذى الحاج مبارك على استئناف هذا العمل دون مراقبة أو استدعاء أو انتقام.

04 تقديم إنصاف فعّال عن فترة الحرمان من الحرية السابقة.

آخر مستجدات القضية
امسحوا الرمز أو زوروا الصفحة:
https://humena.org/ar/defenders/chadha-haj-mbarek/

02

الانتهاكات الموثقة

	المعيار الدولي
الاحتجاز التعسفي	العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 9
تجريم التضامن	العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادتان 21 و22 إعلان الأمم المتحدة بشأن المدافعين عن حقوق الإنسان، المادة 5
الحرمان من الرعاية الطبية	قواعد الأمم المتحدة النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء (قواعد نيلسون مانديلا)، القواعد 24 إلى 27
المضايقة القضائية	إعلان الأمم المتحدة بشأن المدافعين عن حقوق الإنسان، المادتان 9 و12
المحاكمة غير العادلة	العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، المادة 14

03

مسار القضية

2021

اعتقال

القبض عليها لأول مرة في قضية إنستالينغو

قُبض عليها في منزلها بسوسة في قضية إنستالينغو بتهم تمس أمن الدولة.

2021

إفراج

الإفراج عنها بعد خمسة أيام

أُفرج عنها بعد خمسة أيام من الاحتجاز، مع استمرار التحقيق.

19 يونيو/حزيران 2023

سياق

قاضي التحقيق يحفظ القضية والنيابة تستأنف

قرّر قاضي التحقيق حفظ القضية والتهم الموجهة إليها، فاستأنفت النيابة القرار.

22 يوليو/تموز 2023

اعتقال

إعادة القبض عليها في منزلها بسوسة

داهمت قوات الأمن منزلها في سوسة وأعادت القبض عليها على ذمة التحقيق في قضية إنستالينغو نفسها.

أكتوبر/تشرين الأول 2024

سياق

نقل محاكمتها من سوسة إلى تونس

قرّر قاضٍ نقل محاكمتها من سوسة إلى محكمة في تونس، حيث أُحيلت القضية إلى القطب القضائي لمكافحة الإرهاب.

2025

نقل بين أماكن الاحتجاز

نقلها من سجن المسعدين إلى سجن بلّي

نُقلت من سجن المسعدين في سوسة إلى سجن بلّي في نابل.

5 فبراير/شباط 2025

إدانة

الحكم بالسجن خمس سنوات

قضت محكمة في تونس ابتدائيًا بسجنها خمس سنوات بتهمتي التآمر على أمن الدولة والاعتداء على رئيس الجمهورية.

7 يناير/كانون الثاني 2026

سياق

أسرتها تطالب بالإفراج عنها بسبب مرض خطير

طالبت أسرتها بالإفراج الفوري عنها بعد تشخيص إصابتها بمرض خطير أثناء الاحتجاز.

14 يناير/كانون الثاني 2026

إفراج

الإفراج عنها بعد حكم الاستئناف

أُفرج عنها بعد أن استبدلت محكمة الاستئناف بعقوبة السجن حكمًا موقوف التنفيذ.

14 يناير/كانون الثاني 2026

الطعن: تخفيف العقوبة

محكمة الاستئناف تخفّض الحكم إلى سنتين مع وقف التنفيذ

أسقطت محكمة الاستئناف بتونس تهمتي محاولة تبديل هيئة الدولة والتحريض، وأبقت على إدانتها بتهمة الاعتداء على أمن الدولة الخارجي، وخفّضت الحكم إلى سنتين مع وقف التنفيذ.

04

القصة كاملة

الخلفية والعمل

شذى الحاج مبارك صحفية تونسية عملت محررة لمحتوى وسائل التواصل الاجتماعي في شركة إنستالينغو لإنتاج المحتوى في سوسة. ولوحقت في قضية إنستالينغو خلال فترة من التراجع الديمقراطي الحاد. فمنذ أن أحكم الرئيس قيس سعيّد قبضته على السلطة عام 2021، تقلّص هامش الأصوات المستقلة تقلصًا كبيرًا. وواجه المدافعون والصحفيون والشخصيات المعارضة موجة متلاحقة من الاعتقالات بموجب قوانين أمنية وأحكام لمكافحة الإرهاب أُعيد توظيفها لتجريم المعارضة.

ووضعها عملها في بيئة صارت فيها المناصرة ذاتها سببًا للملاحقة. واعتمدت الدولة التونسية على نحو متزايد على فصول من المجلة الجزائية وُضعت لحماية الأمن الوطني، ووجّهتها ضد أفراد لا تشكّل أنشطتهم أي تهديد جدي للسلامة العامة، وإنما تتحدى رواية الحكومة وسياساتها.

القبض

قبضت قوات الأمن على شذى الحاج مبارك لأول مرة في منزلها بسوسة عام 2021 واحتجزتها خمسة أيام. وفي 19 يونيو/حزيران 2023 قرّر قاضي التحقيق حفظ القضية في حقها، لكن النيابة استأنفت، وفي 22 يوليو/تموز 2023 داهمت قوات الأمن منزلها وأعادت القبض عليها على ذمة التحقيق في القضية نفسها. واستندت السلطات إلى الفصول 61 و62 مكرر و67 من المجلة الجزائية التونسية، متهمةً إياها بالاعتداء على أمن الدولة الخارجي ومحاولة تبديل هيئة الدولة.

وأصبحت هذه التهم أداة مألوفة في ترسانة الحكومة. فهي تنطوي على عقوبات مشددة وتُصاغ بعبارات مبهمة تمنح النيابة هامشًا واسعًا. وفي الممارسة، طُبّقت على مدافعين وناشطين يقتصر سلوكهم على التعبير وتكوين الجمعيات والمناصرة السلمية، دون أي فعل عنيف أو قسري.

الإجراءات القضائية

وفي أكتوبر/تشرين الأول 2024 نُقلت محاكمتها من سوسة إلى محكمة في تونس. وفي 5 فبراير/شباط 2025 صدر بحقها ابتدائيًا حكم بالسجن خمس سنوات بتهمتي التآمر على أمن الدولة والاعتداء على رئيس الجمهورية. وعكست إجراءات المحاكمة أنماطًا أوسع من تواطؤ القضاء في قمع المعارضة. وباتت المحاكمات بموجب أحكام الأمن الوطني في تونس تقصر على نحو متزايد عن استيفاء المعايير الدولية للمحاكمة العادلة، إذ يواجه المتهمون محدودية في الاستعانة بمحامين وجلسات مغلقة وأحكامًا تقدّم الولاء السياسي على الأدلة.

وصدرت بحق متهمين آخرين في القضية نفسها أحكام أشد بكثير. وبعث الحكم برسالة واضحة إلى المدافعين والناشطين الآخرين: للانتقاد العلني للحكومة عواقب ملموسة وشديدة.

الاستئناف والإفراج

تدهورت صحتها أثناء الاحتجاز، وفي يناير/كانون الثاني 2026 قالت أسرتها إنها شُخّصت بمرض خطير وطالبت بالإفراج عنها. وفي 14 يناير/كانون الثاني 2026 أسقطت محكمة الاستئناف بتونس تهمتي محاولة تبديل هيئة الدولة والتحريض، وأبقت فقط على إدانتها بتهمة الاعتداء على أمن الدولة الخارجي، وخفّضت الحكم إلى سنتين مع وقف التنفيذ. وأُفرج عنها.

السياق والتداعيات

تندرج قضية شذى الحاج مبارك ضمن نمط أوسع من القمع في تونس. فمنذ 2021، قُبض على أكثر من عشرين صحفيًا ومحاميًا وسياسيًا ومدافعًا عن حقوق الإنسان بموجب قوانين أمنية وقوانين مكافحة الأخبار الكاذبة. وبات القضاء يؤدي على نحو متزايد دور أداة في يد السلطة التنفيذية بدلًا من أن يكون حَكَمًا مستقلًا في المشروعية والعدالة.

وتوضح ملاحقتها تحوّل الإطار القانوني التونسي إلى آلية لإسكات المعارضة. فقد أُعيد توظيف قوانين وُضعت في الأصل لمواجهة تهديدات حقيقية للسلامة العامة من أجل تجريم المناصرة السلمية والمعارضة السياسية وانتقاد سياسات الحكومة. والنتيجة مناخ يتعيّن فيه على المدافعين الاختيار بين قناعاتهم وحريتهم، ويواصل فيه فضاء المجتمع المدني الانكماش.

05

نموذج رسالة

الرسالة بالإنجليزية، وهي اللغة التي تعمل بها أغلب الجهات المرسلة إليها.

انسخوها وعدّلوها وأرسلوها من بريدكم الخاص.

Your Excellency,

I am writing about the case of Chadha Haj Mbarek, tunisian journalist and social media content editor prosecuted in the Instalingo case in Tunisia, who has been released. I am writing to ask that the case be closed properly and that no further reprisal follows.

In brief: Chadha Haj Mbarek is a Tunisian journalist prosecuted in the Instalingo case. First arrested in 2021, she was held again from July 2023 and sentenced to five years in prison in February 2025. On 14 January 2026 the appeal court reduced the sentence to two years suspended and she was released.

I respectfully urge your authorities to:
1. Quash the conviction and drop any charges that remain on record against Chadha Haj Mbarek in connection with peaceful human rights work;
2. Confirm publicly that Chadha Haj Mbarek faces no residual travel, financial, or professional restriction arising from this case;
3. Guarantee that Chadha Haj Mbarek can resume that work without surveillance, summons, or further reprisal;
4. Provide effective remedy for the period of deprivation of liberty already served.

I will continue to follow this case until the record against Chadha Haj Mbarek is cleared and no reprisal remains.

Respectfully,

[Your name]
[Your city, country]
8 November 2026